

## 251) التعليق على كتاب لطائف الفوائد (من الفائدة 939) -

### لفضيلة الشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

ومجالس العلم تدخل في مجالس الذكر. مجالس الذكر تحفها الملائكة. وتغشاها السكينة. يقول الله تعالى اشهدكم اني قد غفرت لهم لو لم يحصل المسلم من مجالس الذكر ومجالس العلم لهذه الفائدة لكف. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله - 00:00:00

وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين اللهم لا يب لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا واسألك اللهم علما نافعا ينفعنا - 00:00:20

ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيه لنا من امرنا رشدا نستكمل التعليق على لطائف الفوائد وكنا قد وصلنا الى فائدة رقم تسع مئة وتسع وثلاثين كلام الاقران يطوى ولا يروى - 00:00:31

لا يسمع قول الاقران بعضهم في بعض بل يطوى ولا يروى وهذه المقولة للذهبي الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى قال لا يسمع قول الاقران بعض في بعض بل يطوى ولا يروى لا سيما - 00:00:46

اذا لاح انه لعداوة او لمذهب او لحسد وما ينجو الا من عصم الله قال الذهبي وما علمت ان عصرا من العصور سلم اهله من ذلك سوى الانبياء والصديقين الاقران الذين في سن متقاربة - 00:01:03

هؤلاء كلام بعضهم في بعض غير مقبول في الجملة بل يطوى ولا يروى يعني لا ينقل وهذا قد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ابن عباس خذوا العلم حيث وجدتم - 00:01:26

ولا تقبلوا قول الفقهاء بعضهم على بعض انهم يتغايبون تغاير التيوس في الزريبة يريد انه يلف عند بعضهم الحسد لكن هذا الكلام ليس على اطلاقه انما هو مقيد عند اهل العلم - 00:01:43

بما اذا ثبتت عدالة المتكلم فيه ثبتت تزكية من العلماء المعبرين وجدت قرينة تدل على ان كلام القرين في قرينه بسبب حسد ونحوه او لم توجد قرينة لكن المتكلم لم يأت ببينة يصح بها جرحه - 00:02:01

ولم يتابعه عليها العلماء المعبرون في عصره فحينئذ لا يقبل كلام هذا المتكلم بل يطوى ولا يروى اذا هذا بهذا القيد السلام الاقران بعضهم في بعض لا يقبل بهذا القيد - 00:02:26

بان تثبت عدالة المتكلم فيه ويكون مزكى من العلماء المعبرين وايضا المتكلم اذا لاح انه تكلم بسبب حسد ونحوه او آلم يأتي ببينة يثبت بها صحة جرحه ولم يتابعه العلماء المعبرون على ذلك بل انفرد - 00:02:46

بهذا الطعن وبهذا الكلام. فحينئذ كلامه غير مقبول ولو كان عدلا ولو كان ثقة لان هذه الامور ربما يغلب عليها الانسان بسبب الحسد ونحو ذلك ولهذا نقل في هذا قصص كثيرة - 00:03:08

نقل عن بعضهم انه قال عن الامام مالك انه يعني انه يستتاب من هذا الكلام الذي تكلم فيه في مسألة فقهية اجتهادية ونقل عن غيره كلام في علماء افاضل لكن - 00:03:26

سلام من الاقران فاذا كلام الاقران بعضهم في بعض يفحص وينظر اولا لعدالة المتكلم فيه ولتزكيته من العلماء المعبرين في زمنه. هذا امر مهم ان ثبت هذا لا ينظر لكلام هذا الذي قد طعن - 00:03:44

فان كان لحسد او لغيره لا يقبل وان كان ليس لذلك لكن هذا الطاعن لم يأتي بيينة ولم يتابعه على ذلك العلماء المعترفون في زمنه

ايضا كلامه غير مقبول نتقل الفائدة تسع مئة واربعين اين تظع معروفك - 00:04:04

لا تضع معروفك عند فاحش ولا احمق ولا لئيم ان الفاحش يرى ذلك ضعفا والاحمق لا يعرف قدر ما اتيت اليه واللئيم سبحة لا ينبت

ولا يثمر ولكن اذا اصبحت المؤمن - 00:04:26

الزرع معروفك تحصد به شكرا المقصود ان المعروف ينبغي ان يوضع في امله الذين يستحقونه ولا يوضع في غير امله الانسان اذا

وضع المعروف في غير اهله فانه يندم كما قال زهير بن ابي سلمة - 00:04:42

ومن يصنع المعروف في غير اهله يكن حمده ذما عليه ويندمي واياضا بنحو هذا البيت بيت مشهور ومن يصنع المعروف في غير اهله

يلالقي الذي لاقى مجير ام عامر وام عامر هي الطبع كانت العرب تسمي الطبع ام عامر - 00:05:02

وقصة ذلك ان رجالا من العرب لحقوا ظبعا يريدون ان يأكلوا من شدة الجوع فهربت منهم الضبع واتت الى حسن رجل من العرب

دخلت جحرا متعبة مجهدة وقال لهم هذا الرجل ان - 00:05:29

ام عامر قد استجارت بي فليس لكم عليها سبيل ثم قام وقدم لها ماء ولبنا وطعاما ونام قريبا منها ثم انها لما تعافت وثبت عليه

وقتلته اصبح هذا مثلا هو من يصنع المعروف فقال الشاعر حين ذاك - 00:05:53

ومن يصنع المعروف في غير اهله يلاقى مجير ام عامر. هذا الرجل هو مجير اجار ام عامر التي هي الطبع اجارها دافع عنها

وسقّاها ماءً واطعمها طعاماً واحسن اليها وفي الاخير - 00:06:18

قامت وافترستهم بسبب انه صنع المعروف في غير اهله ولذلك من قديم الزمان الحكماء والادباء وغيرهم يحذرون من وضع

المعروف في غير اهله وخاصة عند هؤلاء الثلاثة الفاحش والاحمق واللئيم - 00:06:37

اما الفاحش يعني الانسان الذي عنده فحش ليس عنده ادب اه يرى ان المعروف هذا انما صنعته اليه ضعفا وخوفا منه واللاحق اذا

00:07:00 - صنعت اليه المعروف لا يعرف قدر هذا المعروف

واللّٰيم سابقه لا ينبت ولا يثمر ايضا لا يرى قدر هذا المعروف. ولا ترى منه خيرا ولكن اذا اصبت المؤمن الذي يعرف قدر المعروف

ازرعه معروفك تحصد به شكرا ای اصنع المعروف فی اهله - 00:07:19

ولا تصنع المعروف في غير اهله ننتقل للفائدة تسع مئة واحد واربعين شماتة الاعداء كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بالله من

شماتة الاعداء وشماتة الاعداء الم نفسى قد يكون اشد من الم الم الم الم الم الم الم الم الم الم الم الم الم الم الم

الشوكانى استعاذ صلى الله عليه وسلم شماتة الاعداء امر بالاستعاذة منها لعظم موقعها وشدة تأثيرها فى النفس البشرية ونفور طباع

العباد عنها قال ابن بطال شماتة الاعداء تنكأ القلب وتبلغ من النفس اشد مبلغ - 00:07:59

ما معنى شماتة الاعداء؟ شماتة الاعداء ايه يا فرح الاعداء دي مصيبة الانسان يقع لك مصيبة ويقوم اعداؤك يتفرحون عليك هذا الفرح

من الاعداء بمصيبتك هذا يسمى شماتة وهذه الشماتة - 00:08:22

هي في الحقيقة الم النفس الم نفسى الشديد ربما يفوق الم الشماتة الم المصيبة نفسها وهذا امر واقع. تجد بعض الناس يصاب

00:08:44 - بمصيبة فيقول اخشى من الشماتة خاصة عند بعض النساء

يعني اخشى من السمائة. اخشى ان يشمت بي وهارون قال لموسى عليهم الصلاة والسلام فلا تشمت بي الاعداء ولا تشمت بي الاعداء

قد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بالله من شماس الاعداء. كان يقول اللهم انى اعوذ بك من جهد البلاء - 00:09:04

ومن درق الشقاء ومن سوء القضاء ومن شماتة الاعداء وجاء في الرواية الاخرى تعوزوا بالله من جهة البلاء ومن درك الشقاء ومن سوء

القضاء ومن شماته الأعداء كان النبي عليه الصلاة والسلام يستعيز بالله من شماته الأعداء - 00:09:23

قال الشوكاني ان النبي عليه الصلاة والسلام استعاذ بالله من شماتة الاعداء لعظم موقعها وشدة تأثيرها في النفس البشرية ونفور

العبادة عنه يعلمها الم شديد على النفس البشرية وكما قال ابن بطال انها تنكأ القلب - 00:09:40

وتبلغ من النفس اشد مبلغ. بل انها في الغالب يفوق الم المصيبة نفسها ولهذا ينبغي ان ان يحرص المسلم على هذا الدعاء اللهم اني

اعوذ بك من جهد البلاء ومن درك الشقاء ومن سوء القضاء ومن شماتة الاعداء - [00:09:59](#)

ننتقل للفائدة تسع مئة واثنين واربعين. لو كنت مغتابا لاغتبت والدي قال ابن مبارك لو كنت مغتابا احدا لاغتبت والدي لانهما احق الناس بحسناتي سبحانه الله! انظر كيف ينظر بعض السلف - [00:10:17](#)

لهذه المعاني يقول لو كنت مغتابا احدا لاغتبت والدي. لماذا لان من اغتاب غيره اخذ من حسناته ووضعت في ميزان حسنات ما يغتابه عندما تغتاب احدا كأنما اهديته حسناتك يقول ابن مبارك يقول لو كنتم مغتابا احدا - [00:10:36](#)

معنى ذلك انني ساودي اليه حسناتي وحق الناس باهداء حسناتي والدي ولهذا قال لو كنت مغتابا احدا لاغتبت والدي لانهما احق الناس بحسناتي واذا اذا نظر الانسان لهذا المعنى فان هذا من اقوى ما يكون - [00:11:04](#)

من اه الردع عن الغيبة تستحضر انك اذا اغتبت احدا انت قلت حسنات منك اليه كأنما اهديته حسناتك ومن اشد الحسرات يوم القيامة ان يرى الانسان ان الحسنات التي تكون في ميزان حسناته - [00:11:28](#)

طاير وتذهب للناس وهو ينظر بسبب الغيبة وبسبب السخرية وبسبب النميمة وبسبب التعدي عليه فهذه الحسنات التي عملها لله واثت من صلاة او صيام او صدقة او حج او غير ذلك - [00:11:51](#)

تزحم وتتطير الى موازين حسنات اخرين. وهو ينظر وتذهب لهذا لانه سخر به وتذهب لذاك لانه تابه وتذهب لذاك لانه نم عليه وهكذا تتطير حسناته وهو ينظر فيبوء بالحسرات وهذا الانسان - [00:12:11](#)

الذي هذا وصفه سماه النبي صلى الله عليه وسلم المفلس قال اتدرون من المفلس قال ان المفلس من امتي من يأتي يوم القيامة صلاة وصيام زكاة وصدقات ويأتي وقد ظرب هذا - [00:12:33](#)

واكل مال هذا وسفك دم هذا وقذف هذا فيؤخذ لهذا من حسناته وهذا من حسناته ينفلت حسناته اخذ من سيئاتهم فطرحته عليه ثم طرح في النار وهذا يبين لنا اهمية - [00:12:54](#)

العناية بالسلوك وعظيم شأن حقوق العباد وان الانسان اذا لم يعتني بذلك وربما يكون مفلسا يوم القيامة مع الاسف نجد بعض الناس ينطبق عليه هذا الوصف اذا تكلم لا يتكلم - [00:13:12](#)

الا بالسباع والسيء من القول وربما استغل وسائل التواصل الاجتماعي النيل من غيره وفي السخرية وفي الغيبة وفي القذف وفي البهتان يأتي يوم القيامة مفلسا فيأتي يوم القيامة مفلسا هذا والله - [00:13:34](#)

سيبوء بالحسرات والندامة يوم القيامة ننتقل للفائدة تسع مئة وثلاثة واربعين كيف تكتسب الاخلاص من كلام الامام ابن القيم لا يجتمع الاخلاص في القلب ومحبة المدح والثناء والطمع فيما عند الناس الا كما يجتمع الماء والنار والظب والحوت - [00:13:56](#)

اذا حدثتك نفسك بطلب الاخلاص فاقبل على الطمع اولا فاذبحه بسكين اليأس واقبل على المدح والثناء فازهد فيهما زهد عشاق الدنيا في الآخرة استقام لك ذبح الطمع والزهد في الثناء والمدح سهل عليك الاخلاص - [00:14:17](#)

من يريد الاخلاص. الاخلاص شديد على النفس لكن من اراد ان يحقق الاخلاص فلا بد من تحقيق هذين الامرين وهو اولا الطمع يذبحه بسكين اليأس ابتعد عن الطمع وثانيا يزهد في المدح والثناء - [00:14:35](#)

من البشر والا فانه اذا طمع فيما عند الناس واحب المدح والثناء لا يمكن ان يستقيم له الاخلاص ولهذا قال ابن القيم انه لا يجتمع الاخلاص مع محبة المدح والطمأن. الا كما يجتمع الماء والنار. هل يمكن ان يجتمع الماء والنار - [00:15:00](#)

لا يمكن ان يجتمع والظب والحوت يمكن يجتمع الظب والحوت لان الظب حيوان بري والحوت حيوان بحري فلا يمكن ان يجتمع هكذا ايضا لا يمكن ان يجتمع الاخلاص والطمع فيما عند الناس ومحبة الثناء والمدح - [00:15:23](#)

ولذلك اذا اردت الاخلاص عالجوا اولا موضوع الطمع قال فاقبل على الطمع فاذبحه بسكين اليأس لا تطمع فيما عند الناس ثانيا المدح والثناء اقبل عليه وازهد فيه فاذا استقام لك - [00:15:41](#)

ذبح الطمع والزهد في الثناء والمدح سهل عليك الاخلاص ثم قال ابن القيم فان قلت ما الذي يسهل علي ذبح الطمع والزهد في الثناء والمدح قلت اما ذبح الطمع فيسهله عليك علمك يقينا انه ليس من شيء يطمع فيه الا وببئ الله خزائنه - [00:16:03](#)

لا يملكها غيره ولا يؤتي العبد منها شيئا سواه ولا يؤتي العبد منها شيئا سواه هذا أولا يسهل عليك ذبح الطمع بان تستحضر وتعلم علما يقينيا بانه ليس من شيء يطمع فيه الا ويبد الله خزائنه - [00:16:26](#)

وان العبد لا يؤتم شيئا من ذلك الا من الله عز وجل وان من شيء الا عندنا خزائنه واما بالنسبة للثناء والمدح ويسهل عليك الزهد فيهما ان تستحضر وتعلم قال علمك انه ليس احد ينفع مدحه ويزين - [00:16:45](#)

ويظل ذمه وبشين الا الله وحده لا احد ينفع مدحه ولا احد يضر ذمه الا الله عز وجل اما ما سوى الله فلا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا - [00:17:04](#)

لا ينفعون انفسهم فكيف ينفعون غيرهم ولا يدفعون الضر عن انفسهم فكيف يدفعون الضر عن غيرهم كما قال ذلك الاعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم ان مدحي زين وذمي شين قال ذاك الله عز وجل - [00:17:22](#)

الله تعالى هو الذي مدحه زين وذمه شيء واما البشر يبقون بشرا ضعفاء مساكين ولهذا فرعون لما ذم موسى قال ام انا خير من هذا الذي هو مهين يعني حقير - [00:17:36](#)

ولا يكاد يبني هل هذا ظر موسى؟ ابدأ الله تعالى قال عن موسى واصطنعتك لنفسك فلم يضر موسى ذم فرعون له قال وارغب في مدحي من كل الزين في مدحه وكل الشين في ذمه يعني وهو الله عز وجل - [00:17:52](#)

هذا الاستحضار لهذه المعاني يعين الانسان على تحقيق الاخلاص لله عز وجل نتقل للفائدة تسع مئة واربع واربعين احترام الفقراء والمساكين من اخلاق الكبار الغالب على النفوس ازراء الفقراء والمساكين - [00:18:16](#)

لكن الائمة من اهل العلم والفضل يحترمونهم ولا يحتقرونهم. قال المروزي لم ارى الفقير في مجلس اعز منه في مجلس احمد كان مائلا اليهم مقصرا عن اهل الدنيا ومن العلماء المعاصرين الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله فقد كان الفقير والمسكين في مجلسه عزيزا ولا يرضى الشيخ ان يهان فقير في مجلسه - [00:18:34](#)

وفي هذا قصص مشهورة الغالب على النفوس ازراء الفقراء والمساكين واحتقاره. هذا هو الغالب وان الذي يعظم الغني والشريف اما هذا الفقير والمسكين الغالب على النفوس ازراءهم لكن اهل العلم والفضل - [00:18:57](#)

لا يجدرن الفقراء والمساكين بل يحترمونهم ويحسنون اليهم ولا يحتقرونهم عندما تتأمل سير الانبياء واتباع الانبياء والصحابة والتابعين والائمة واهل الفضل واهل العلم نجد ان انه لا يحتقرون الفقراء ولا يزدرونه - [00:19:19](#)

هذا مثل الامام احمد يقول عنه المروزي لم ارى الفقير في مجلس اعز منه في مجلس احمد كان مائلا اليه كان الفقراء في مجلسه اعزة وهكذا يعني من المعاصرين شيخنا عبد العزيز بن باز رحمه الله - [00:19:39](#)

كان مجلسه يكون عامرا بالفقراء والمساكين وكانوا عزيزين ولا يرضى الشيخ ان احدا يهينهم باي بادنى اهانة كما اه تواتر ذلك عن لذلك ينبغي للانسان احترام هذه الطبقة من المجتمع. هؤلاء اناس ابتلوا بالفقر - [00:19:54](#)

وهم اخوانك ينبغي ان تحترمهم وان تترفق بهم واذا سألوك ان كان عندك شيء فساعدوا والا اعتذر منهم بلطف ورفق اما اهانتهم واه نهرهم وازدراؤهم واحتقارهم فهذا لا يجوز هذا لا يجوز - [00:20:17](#)

قد يكون هذا الفقير افضل عند الله عز وجل قد يكون هذا الفقير افضل عند ربه منك لكنه ابتلي بالفقر ينبغي احترامه والتلطف معه ولذلك عند الصدقة على الفقير اهم شيء - [00:20:39](#)

شوفوا كرامته حفظ كرامة الفقير اهم من الصدقة عليه والا لو كنت ستصدق عليه ولا تحفظ كرامته. هل احسن لك لا تتصدق عليه؟ وانما يقول قولاً معروفاً كما قال ربنا سبحانه قول معروف ومغفرة - [00:21:02](#)

خير مصدقة يتبعها ادم هذه الصدقة التي يتبعها الاذى والمنة لا خير فيها اذا كنت ستصدق بصدقة يتبعها منا واذى لا تتصدق وانما قل لهذا الفقير قولاً معروفاً. قول معروف ومغفرة - [00:21:21](#)

خير من صدقة يتبعها اذى وهذه الاذية التي تكون للفقير هذه تمحق الاجر وتبطله تماما كما قال ربنا سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالامن والاذى ما الذي ينفقكم على اولياء الناس ولا يؤمنوا بالله واليوم الآخر - [00:21:37](#)

ثم انظر الى المثل العجيب البديع الذي ذكره ربنا سبحانه لمن آآ يبطل الصدقة بالمن والاذى فمثله تماثل صفوان. صفوان هو الحجر  
الاملس عليه تراب صور حجر املس عليه تراب - [00:21:59](#)

فاصابه وابل. الوابل مطر غزير يعني هذا حجر املس عليه تراب نزل عليه مطر غزير ما ظنك بهذا التراب؟ هل سيبقى او سيذهب  
ويزول يذهب ويزول حجر املس عليه تراب ونزل عليه مطر غزير جدا - [00:22:17](#)

هذا التراب سيذهب تماما لن يبقى اي شيء من هذا التراب على هذا الحجر الاملس مثله كمثله صفوان عليه تراب فاصابه وابن فتركه  
صلدا واملس ليس عليه تراب هكذا ايضا المنة والاذى تذهب الاجر وتبطله كما ان هذا المطر الغزير يذهب هذا التراب الذي على الحجر  
- [00:22:35](#)

سبحان الله انظري الى هذا المثل العجيب الذي يقرب لك صورة المسألة ولذلك فان المنة والاذى على الفقير تمحق الاجر وتذهب الاجر  
تماما كما ان المطر الغزير يذهب التراب الذي على الحجر الاملس تماما - [00:22:59](#)

الشیطان للانسان بالمرصاد قد يتصدق الانسان صدقة مخلصا لله عز وجل فيها لكن يؤتى من جهة المن والاذى ربما انه يجرح هذا  
الفقير بكلمة او انه بعد مدة من الزمن يمتن على هذا الفقير. بطريق مباشر او غير مباشر - [00:23:21](#)

هذا كله يبطل اجر الصدقة طيب نكتفي بهذا القدر. نقف عند الفائدة تسع مئة وخمسة واربعين والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا  
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:43](#)